

## (4) سلسلة كيف تبني بيتك في الجنة الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الكريم المنان والصلة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن سار على دربها من الناس والجان اما بعد فان من منة الله تبارك وتعالى وهو الديان ان يسر لنا طريق الوصول - 00:00:00

الى دار الكرامة والرضوان ومن جملة ذلك انه سبحانه وتعالى سهل لعباده تحصيل البنيان في دار الكرامة في الجنان ومن هذه السبل ايها الاخوة والاخوات وهو الطريق الرابع ضمن الاسباب التي نذكرها - 00:00:20

في هذا البرنامج اليومي بموجبات تحصيل البنيان في الجنان الدعاء الدعاء عبادة عظيمة ولا ريب ان الدعاء هو العبادة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو داود وغيره - 00:00:44

ومما يدل على ان الدعاء سهل من سبل حصول البيوت في الجنـة ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى من قول تلك المرأة الصالحة امرأة فرعون فقد ذكرها الله تبارك وتعالى وخلد ذكرها مع الائمه في هذا الموضع من القرآن - 00:01:04

فقال تعالى وضرب الله مثلاً للذين امنوا امرأة فرعون اذ قالت رب ابني لي عندك بيتك في الجنـة والله جـل وعلا يستجيب لمن دعاه فينبغي على المسلم ان يتأمل في هذا الدعاء العظيم - 00:01:30

من هذه المرأة الصالحة اذ قالت رب ابني لي عندك بيتك في الجنـة اذا علم المسلم والمسلمة ان الله سبحانه وتعالى يجيب دعوة الداع اذا دعاها فان المسلم يكثر من الدعاء - 00:01:48

فينبغي علينا ان نكثر من هذا الدعاء وقد جاء عند الحاكم بسنده عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فاذا انصرفوا عنها ضلتها الملائكة باجتنحتها - 00:02:07

وكانت ترى بيتها في الجنـة. قال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيفيين ولم يخرجه والله جـل وعلا وصف هذه المرأة المؤمنة بالائمه والتضرع لربها وسؤالها لربها سؤالاً هو من اجل المطالب - 00:02:24

الا وهو دخول الجنـة. ومجاورة رب الكـريم وسؤالها ان ينجيها الله من فتنة فرعون واعماله الخبيثة ومن فتنة كل ظالم فاستجاب الله تبارك وتعالى لها فعاشت في ايمان تام وثبات كامل ونجمة من الفتن - 00:02:44

ولهذا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم كـمل من الرجال كثير ولم يـكمل من النساء الا مريم بنت عمران. واسية بنت مزاحم وخديجـة بنت خـويـلد وفضل عائـشـة على النـسـاء كـفضلـ الثـرـيدـ على سـائـرـ الطـعـامـ مـتفـقـ عـلـيـهـ - 00:03:07

والظاهر من قول هذه المرأة الصالحة في دعائـها ابنـ ليـ عندـكـ بيـتكـ فيـ الجنـةـ مؤـذـنـ باـنـ فـرعـونـ وـقـوـمـهـ صـدـوـهـاـ عنـ الـائـمـانـ بـهـ وزـيـنـوـهـاـ انـ اـمـنـتـ بـمـوـسـىـ تـضـيـعـ مـلـكـاـ عـظـيـمـاـ - 00:03:28

وقصرـاـ فـخـيـماـ اوـ انـ فـرعـونـ وـعـظـهـاـ بـاـنـهـ اـصـرـتـ عـلـىـ ذـلـكـ تـقـتـلـ فـلـاـ يـكـوـنـ مـدـفـنـهـ الـهـرـمـ الـذـيـ بـنـاهـ فـرعـونـ لـنـفـسـهـ لـدـفـنـهـ فـيـ مـكـانـ الملـوـكـ وـلـلـهـ وـيـؤـيدـ هـذـاـ مـاـ روـاهـ بـعـظـ المـفـسـرـينـ - 00:03:46

ان بيـتهاـ فيـ الجنـةـ منـ درـةـ وـاحـدةـ فـتـكـونـ مشـابـهـ لـهـرـمـ الـذـيـ كـانـ مـعـداـ لـحـفـظـ جـثـثـهـ بـعـدـ موـتـهـ وـزـوـجـهـ وـلـكـنـ اللهـ جـلـ وـعـلاـ اـبـدـلـهـ خـيرـاـ منـ ذـلـكـ وـانـ لـبـيوـتـاتـ الـدـنـيـاـ وـقـصـورـهـاـ انـ تـكـوـنـ مـثـلـ بـيـتـ فيـ الجنـةـ وـفـيـ جـوارـ اـكـرـمـ الـاـكـرـمـينـ - 00:04:04

فـقولـهـ رـبـيـ ابنـ ليـ عندـكـ بيـتكـ فيـ الجنـةـ وـقـولـ فـرعـونـ لـهـ مـهـدـداـ كـقـوـلـ السـحـرـةـ الـذـيـ اـمـنـواـ جـوابـاـ عـنـ تـهـدىـ فـرعـونـ لـنـ نـؤـثـرـكـ عـلـىـ ماـ جـاءـنـاـ مـنـ الـبـيـنـاتـ وـالـذـيـ فـطـرـنـاـ فـاقـضـ مـاـ اـنـتـقـاضـ - 00:04:28

قال ابن حـيـانـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ تـفـسـيرـهـ لـقـوـلـهـ تـعـالـىـ اـذـ قـالـتـ رـبـيـ ابنـ ليـ عندـكـ بيـتكـ فيـ الجنـةـ؟ـ قـالـ هـذـاـ يـدـلـ عـلـىـ اـيمـانـهـ وـتـصـدـيقـهـ بـالـبـعـثـ

وامنت حين سمعت بتلطف عصا اي بتلطف عصا موسى ما افكه السحرة - 00:04:49

فطلبت من ربها القرب من رحمته وكان ذلك اهم عندها فقدمت الظرف وهو عندك بيتك ثم بینت مكان القرب فقالت في الجنة وقال بعض الظرفاء وقد سئل اين في القرآن مثل قوله - 00:05:09

اين في القرآن مثل قوله الجار قبل الدار؟ قال قوله تعالى ابن لي عندك بيتك في الجنة عندك هو المجاورة وبيتك في الجنة هو الدار وقد قدمت عندك على قوله بيتك فدل على ان الظرفية اهم من البيت - 00:05:27

فدل على ان الجوار اهم من الظرفية ولهذا الناس يسألون عن الجوار قبل ان يسكنوا الدار. وهذه المرأة الصالحة دعت بهذه الدعوات حين امر فرعون بتعذيبها لما وايمانها بموسى عليه السلام. ذكر المفسرون انواعا مضطربة في تعذيبها. وليس في القرآن نصا انها عذبت - 00:05:50

قال الحسن البصري لما دعت بالنجاة نجاه الله تعالى اكرم نجاة فرفع الى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم. ولم تحس بتعذيبهم وقيل لها 00:06:16

قالت ابني لي عندك بيتك في الجنة اريت بيتك في الجنة يبني

وفي الآية دليل على ان الاستعاذه بالله تعالى والاتجاه اليه عز وجل ومسألة الخلاص منه تعالى عند المحن والتوازن من سير

الصالحين وسنن الانبياء من قبل وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران - 00:06:38

وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد وأسیت امرأة فرعون. رواه الترمذی وقال صحيح. وفي مسند احمد عن ابن عباس رضي الله عنهم قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اربعة خطوط - 00:07:03

قال تدرؤن ما هذا؟ فقالوا الله ورسوله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد واسیة بنت مزاحم امرأة فرعون ومریم ابنة عمران رضي الله عنهن اجمعین. وفي - 00:07:22

قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون وجه المثل ان اتصال المؤمن بالكافر لا يظهره شيئا اذا فارقه في كفره وعمله فمعصية العاصي لا تضر المطيع شيئا في الاخرة - 00:07:42

وان تضرر بها في الدنيا بسبب العقوبة التي تحل باهل الارض اذا اضعوا امر الله عز وجل. فتأتي العقوبات عام فلم يضر امرأة فرعون اتصالها به وهو من اکثر الكافرين - 00:07:59

ولم ينفع امرأة نوح ولوط اتصالهما بهما وهم رسل الله رب العالمين. قال امام المفسرين ابن جریر الطبری رحمه الله يقول تعالى ذكره وضرب الله مثلا للذين صدقوا الله ووحدوه - 00:08:15

امرأة فرعون التي امنت بالله ووحدته وصدقت رسوله موسى وهي تحت عدو من اعداء الله كافر. فلم يظروا كفر زوجها اذ كانت مؤمنة بالله وكان من قضاء الله في خلقه الا تزر واذرة وزر اخرى. وان لكل نفس ما كسبت اذ قالت رب ابن لي عندك بيتك - 00:08:32

بيتك في الجنة فاستجاب الله لها مع قريها من فرعون. فبني لها بيتك في الجنة وقربها اليه سبحانه وقال قنادة رحمه الله وكان فرعون اعتى اهل الارض وابعده من الله. فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين اطاعت ربها - 00:08:55

لتعلموا ان الله حكم عدل لا يؤخذ عبد الا بذنبه انتهى قوله ونجني من فرعون وعمله تقول وانقذني من عذاب فرعون. ومن ان اعمل عمله وذلك كفره بالله وقوله ونجني من القوم الظالمين. تقول واخلوني وانقذني من عمل القوم الكافرين بك ومن عذابهم. قال الحافظ ابن كثير - 00:09:15

رحمه الله وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين انهم لا تضرهم مخالطة الكافرين اذا كانوا محتاجين اليهم كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين. ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تنتقدوا منهم تقى - 00:09:42

قال ابو العالية نقل عن اهل الكتاب كان ايمان امرأة فرعون من قبل ايمان امرأة خازن فرعون وذلك انها جلست تمشط ابنته فرعون. ووقع المشط من يدها فقالت تعيس من كفر بالله؟ فقالت لها ابنته فرعون - 00:10:02

ولك رب غير ابی؟ قالت ربی ورب ابیك ورب كل شيء الله ولطمته بنت فرعون وضررتها وخبرت اباها فارسل اليها فرعون فقال

تعبدن ربا غيري؟ قالت نعم ربك ورب كل شيء الله. واياه اعبد فعذبها فرعون واو تد لها اوتادا - [00:10:21](#)

فسعد رجلها ويديها وارسل عليها الحيات. وكانت كذلك اتى عليها يوما فقال لها ما انت منتهية؟ فقالت له ربى وربك ورب كل شيء الله [00:10:48](#)

فقال لها اني ذابح ابنك امامك ان لم تفعلي. فقالت له اقضي ما انت قاض. فذبح ابنها امامها [00:11:12](#)

وان ابنها بشرها. فقال لها ابشرني يا امه فان لك عند الله من الثواب كذا وكذا فصبرت ثم اتى عليها فرعون يوما اخر فقال لها مثل ذلك. فقالت له مثل ذلك. فذبح ابنها الاخر امامها. فبشرها ايضا - [00:11:30](#)

قال لها اصبرني يا امه فان لك عند الله من الثواب كذا وكذا. قال وسمعت امرأة فرعون كلام ابنها الاكبر ثم الاصغر تأمنت امرأة فرعون

وقبض الله روح امرأة خازن فرعون - [00:11:30](#)

وكشف الغطاء عن ثوبها ومتلتها وكرامتها في الجنة لامرأة فرعون حتى رأت فازدادت ايمانا ويقينا وتصديقا فاطلع فرعون على ايمانها فقال للملائكة ما تعلمون من اسيمة بنت مزاحم فاثنوا عليها فقال لهم انه [00:11:46](#)

غيري. وقالوا له اقتلها. فاهتد لها اوتادا فشد يديها ورجلها. فدعت اسيمة ربها فقالت ربى ابن لي عندك بيتك في الجنة. فوافق ذلك ان حضرها فرعون فضحت حين رأت بيتها في الجنة. فقال فرعون ولا - [00:12:06](#)

تعجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك فقبض الله روحها رضي الله عنها انتهى كلام قتادة. وفي هذا الدعاء المبارك اثبات ان الجنة موجودة كما هو اعتقاد اهل السنة والجماعة. وانها لا يزال الله تبارك وتعالى يبني في - [00:12:26](#)

ما يشاء لمن يشاء ويزيد فيها ما يشاء. قال العلامة ابن ابي العز الحنفي رحمه الله غاية ما تدل عليه الاية انه لم يكمل خلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانه لا يزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء - [00:12:46](#)

ولا تدل على انها الان معذومة. بل ان ارضها مخلوقة وبناء الغرور فيها بالاعمال المذكورة. والعبد كلما وسع في اعمال البر وسع الله له في الجنة. وكلما عمل خيرا غرس له به هناك غراسا. وبنى له بناء - [00:13:05](#)

وانشأ له من عمله انواعا مما يتمتع به انتهى. وقال في جواب من قال بان الجنة معذومة الان؟ قال ابن ابي العز رحمه الله يقال يقال ان اردتم بقولكم انها الان معذومة بمنزلة النفح في الصور وقيام الناس من القبور فهذا باطل يرده المعلوم - [00:13:25](#)

بالضرورة من الاحاديث الصحيحة الصريحة. وان اردتم انها لم يكمل خلق جميع ما اعد الله فيها لاهلها. وانها لا تزال الله يحدث فيها شيئا بعد شيء. و اذا دخلها المؤمنون احدث الله فيها عند دخولهم امورا اخر. فهذا حق لا - [00:13:47](#)

يمكن ورده وهو ما تشهد له الادلة. وادلتكم هذه اي التي استدلوا بها على عدم وجود الجنة وادلتكم انما تدل على هذا القول وان الله سبحانه يحدث فيها ما يشاء - [00:14:07](#)

وفي الاية مكان الجنة في السماء وانه فوق السماء السابعة وان السقف عرش الرحمن. انتهى كلامه رحمه الله تنبئه لطيف ذكر الله امرأة فرعون التي رببت موسى ابن عمران. وذكر مريم ام المسيح التي ولدته وربته. فهاتان المرأتان ربستان - [00:14:24](#)

هذين الرسولين الكريمين ولها جمع الله بينهما في هذين المقامين. مقام العبودية ومقام الجنة العالية ولتأمل عظيم رغبتها في الجنة وبنائها. فهذه المرأة لم يصدها طوفان الكفر الذي تعيش فيه. في قصر فرعون عن طلب النجاة - [00:14:47](#)

حداها وقد تبرأت من قصر فرعون طالبة الى ربها بيتك في الجنة وتبرأت من صلتها بفرعون فسألت ربها النجاة منه. وتبرأت من عمله مخافة ان يلحقها من عمله شيء. وهي الصدق الناس - [00:15:08](#)

فقالت ونجني من فرعون وعمله وتبرأت من قوم فرعون وهي تعيش بينهم. فقلت ونجني من القوم الظالمين ان ذلك كان منها دليلا على علو كعبتها في العبودية ايتها الاخوة والاخوات - [00:15:24](#)

الدعاء سبب عظيم من اسباب البناء في الجنة كما في هذه الاية. وسبب كبير من اسباب تحصيل المنازل في دار الكرامة والله تبارك وتعالى ذو الفضل العظيم. فلنطلب منه ولننطرح بين يديه. فلا نهاية لملكه ولا امد لعطائه. وهو - [00:15:42](#)

والكريم المنان. وفي صحيح الامام مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى من

ملائكة سيارة فظلا يتبعون مجالس الذكر. فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم. وحف بعضهم بعضا باجنحتهم - 00:16:01  
حتى يملأوا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء. قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم. من أين جنتكم؟ فيقولون جنتنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسائلونك. قال وماذا يسائلوني؟ قالوا من

00:16:21

دونك جنتك. قال وهل رأوا جنتي؟ قالوا لا أي رب. قال فكيف لو رأوا جنتي؟ قالوا ويستجرونك. قال وما يستجironني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا ناري؟ قالوا لا. قال فكيف لو رأوا ناري؟ قالوا ويستغفرونك. قال فيقول قد غفرت لهم - 00:16:44  
اعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا. قال فيقولون رب فيهم فلان عبد خطاء. إنما من مجلس معهم. قال يقول له غفرت لهم 00:17:04  
ال القوم لا يشقي بهم جليسهم. اسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم من الذين يلحون في الدعاء حتى يسكنهم الله الفردوس الأعلى. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين

00:17:24 -